AL-'ABQARI العبقري
USIM
ISSN 2232-0431 / e-ISSN 2504-8422
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
VOL. 31 NO. 1 (OCTOBER) 2024: 42 - 60
Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية

Submission date: 02/06/2024 Accepted date: 24/8/2024 Published date: 15/10/2024
DOI: https://doi.org/10.33102/abqari.vol31no1.569

تفكير الأدب الإسلاميّ المعاصر في الدول العربيّة: نشأته وبواكير أعلامه وحقيقته

Thought of Modern Islamic Literature in Arab Countries: Its Emergence, Pioneers, and Concept

Mohd Nizwan Musling[a] , Rosni Samah[a]

[a] Faculty of Major Languages Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, 71800 Nilai Negeri Sembilan, Malaysia

mohdnizwan@usim.edu.my

ملخّص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن نشأة تفكير الأدب الإسلاميّ المعاصر لدى رواده من العلماء العرب، ثم إبراز مجهوداتهم في تجلية معالم هذا الأدب. ويتكأ البحث على المنهج الاستقرائيّ التاريخيّ بتتبّع مؤلَّفات الرواد في هذا الحقل المعرفيّ، والدراسات التي تناولت الأدب الإسلاميّ المعاصر. ومن أهمّ ما توصَّل إليه البحث أنَّ تفكير الأدب الإسلاميّ المعاصر قد بدأ على يد علي الندوي. ثم بادر سيد قطب إلى هذه الفكرة ودعا إليها بقوةٍ خلالَ مقالته بعنوان "منهج الأدب" التي صدرت عام 1952. ثم واصل هذا الجهدَ أخوه محمّد قطب من خلال كتابه "منهج الفن الإسلاميّ"، موضِّحاً فيه الآراء والقضايا التي أثارها سيد قطب حتى يعدّ هذا الكتاب أوّل كتابٍ باللغة العربية يُعالج القضايا الأدبيّة في ضوء الإسلام. وتعاقبت هذه الدعوة حتى يتحدَّد تعريف الأدب الإسلاميّ المعاصر بأنه التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان

والخالق من خلال تصوُّر الإسلام لها. وله خصائص فنية شكليّة تتمثّل في الكلمة الصحيحة الموحية بالروح الإسلاميّة، والأسلوب المحكم والنظم الدقيق. وأما خصائصه الجوهريّة فهي تتألَّف من الفِكرة والعاطفة تبنيان على التصوّر الإسلاميّ للكون، والحياة، والإنسان، والخالق.

الكلمات المفتاحيّة: الأدب الإسلاميّ المعاصر، الفنّ الجميل، التصوّر الإسلاميّ، التفكير، النشأة.

Abstract

The study aims to investigate the origins of Modern Islamic Literature (MIL) thinking among Arab pioneers and their efforts in revealing the features of this literature. The study employed the historical inductive method by tracing the pioneers' works and studies that dealt with the MIL. One of the most important findings of this study is Ali Al-Nadawi started the thinking of MIL. Then Sayyid Qutb in 1952 initiated this idea and strongly advocated it through his article entitled "Manhaj al-Adab". Then his brother Muhammad Qutb continued this effort through his book, "Manhaj al-Adab al-Islamiy", explaining the opinions and issues raised by Sayyid Qutb until this book is considered as the first book in the Arabic language addresses the literary problems in the light of Islam. This call continued until the MIL is defined as the beautiful expression of the universe, life, human and the Creator through Islam's worldview. It has its formal technical characteristics, which are the correct word that inspires the Islamic spirit, the tight style and precise systems. In contrast, the intrinsic characteristics consist of the idea and the emotion that build on the Islamic worldview of the universe, life, human and the Creator.

Keywords: Modern Islamic Literature, Beautiful Art, Islamic Worldview, Thinking, Emergence.

المقدمة

إنّ المنهج الإسلاميّ يشمل كل مجالات الحياة البشرية، بدءاً بأصغرها وأقلّها شأناً، وانتهاء بأجلّها وأعظمها. فيُلاحَظ أنَّ المجال الأدبيّ من أخطر وأجلّ المجالات الحيويَّة التي يعني بها منهج الإسلام أيما عناية. وذلك أنّ الأدبَ ألصَق بالإنسان ومشاعره، وآماله، وآلامه، وخواطره. فهو سلاحٌ

ذو حدين: إقامة الحق وإبطال الباطل. ولذا، فقد ظهر الأدب الإسلاميّ منذ بكورة ظهور الإسلام بما جاء به النبيّ محمد صلَّى الله عليه وسلَّم من الرسالة السامية التي تستمدُّ أصوله من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة بوصفه وسيلةً مُثمرةً للدعوة الإسلامية في إنقاذ الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وردّاً على أعدائه الفُصحاء (Buzuwainah, 1990; Rosni & Nurhasma, 2012).

ويتطوَّر الأدب الإسلاميّ بانتشار الإسلام في مختلِف بقاع المعمورة خاصةً في أسبانيا وتركيا، ونشوء اتجاهاته الفكريّة مثل الاتجاهات الصوفيّة والشيعيّة والفلسفيّة، حتى ظهر منها أعلام الأدب الإسلاميّ من الأعاجِم. وبعد سقوط الدولة العباسية وبدخول الاستعمار الغربيّ إلى البلاد العربية، أصبح الأدب الإسلاميّ ضئيلاً وبدأ الانصراف عنه لا سيما بعد أن تتسرّب القيمُ الغربية إليه عن طريق الأدباء الذين تلقَّوا العلوم والثقافة في الغرب. ومن ثمَّ انبثقت حركة الصحوة الإسلامية مما يُسهِم في إنشاء الاتّجاه الأدبيّ المبنيّ على الإسلام وروحه وتعاليمه هادِفاً إلى جعْل الأدب وسيلةً أو أداةً فعَّالة للدعوة الإسلامية كما هو شأنُه في أوائل العصر الإسلاميّ (Al-Tahir, 1989). ولذا، فإنّ الأدب الإسلاميّ من أهم الفنون الإسلاميّة التي لها أهمية قصوى في الدعوة إلى الله تعالى بطريقة غاية في الجمال (Alashari, Duaa. 2022).

وانطلاقاً مما تقدم، يحاول هذا البحث الكشف عن نشأة هذا التفكير الدّاعي إلى نشأة الأدب الإسلاميّ المعاصر، وأبرز أعلامه مع توضيح حقيقته من حيث التعريف وخصائصه الفنية شكلاً ومضموناً.

منهج البحث

يعتمد البحث للوصول إلى أهدافه على المنهج النوعيّ الكيفيّ القائم على جمع مادته من المصادر الأوليّة والثانويّة نحو الكتب والمقالات العلمية والرسائل الجامعية والدراسات التي تتناول القضايا التي تتعلَّق بنشأة تفكير الأدب الإسلاميّ بمفهومه المعاصر، وأعلامه الذين دعوا إلى إقامة هذا الأدب مع تحديد تعريفه وخصائصه الفنية الشكلية والمحتوية. أما على مستوى التحليل فيعتمد على منهج تحليل الوثائق من خلال استخراج الأدلة من الوثائق والاعتماد عليها في التوصل إلى النتائج ومناقشتها، زيادةً على الاستعانة بنموذج .Ary et al (2010)؛ لكونه مناسباً لتحليل البيانات النوعيّة بما أنه يتسم بالشمول، ويحتوي على مراحل وخطوات واضحة (Al-Faqih, 2017؛ Hussin et al. 2023).

ويتكوّن هذا النموذج من ثلاث مراحل، وهي: التنظيم والألفة، والترميز والتقليص، والتفسير والتمثيل. ففي مرحلة التنظيم والألفة، نُظّمت مادة البحث المجموعة من المصادر بعد القراءة المتأنية، لتجهيزها للخطوة بعدها التي راجع البحث فيها نشأة تفكير الأدب الإسلامي وحقيقته مراجعة دقيقة من خلال ما جمع من معلومات بغية تحويل هذه المادة إلى نص مكتوب، ومن ثم ترتيب الأفكار الأوليّة وتنظيم البيانات. أما المرحلة الثانية وهي الترميز والتقليص فبدأ البحث في كتابة ملاحظات تحليليّة تساعد على التفكير نظرياً نتائج البحث والربط بين النتائج والإطار المفاهيميّ. فتكون هذه الملاحظات تعليقات وأسئلة لما جمع من بيانات، فهي تعين على عملية ترميز تلك البيانات وتقسيمها إلى أجزاءٍ في جملة أو فقرة، وتُوضَع تسميات لهذه التقسيمات.

ثم المرحلة الثالثة التي تتمثل في عملية التفسير والتمثيل، أي تفسير البيانات السابقة وفق لتقسيماتها تفسيراً علمياً موضّحاً بالتمثيل إن اقتضت الحاجة.

نتائج البحث ومناقشتها

يمكن عرض نتائج هذا البحث ومناقشتها على المحاور الآتية التي تسلط الضوء على نشأة تفكير الأدب الإسلاميّ، وأعلامه وجهودهم في إبراز هذا النوع من الأدب وصولاً إلى تبيان حقيقة الأدب الإسلامي شكلاً ومضموناً.

الدعوة إلى الأدب الإسلاميّ المعاصِر

أشار روسني ونور حسمى (2012) إلى أنَّ الأدب الإسلاميّ المعاصر هو المذهب الأدبيّ الذي نشأ ناجماً عن حركة الصحوة الإسلامية التي تتّجه إلى إحياء الأدب الإسلاميّ بوصفه أداةً دعويةً في هذا العصر. وذلك كما أكّده بريغش (1992) من أنَّ محاولة التنظير للأدب الإسلاميّ تدل على أن هذا الأدب جديدٌ. ولو أعدنا النظر في تاريخ إقامة هذا المذهب الإسلاميّ في الأدب لوجدنا آثار طائفةٍ من الأعلام المسلمين والأدباء الموهوبين الذين دعوا إلى ذلك. وأضاف أنّ أول مَن تناول هذا المجال ونبَّه إليه هو الشيخ أبو الحسن علي الندوي. وذلك حين اختير عضواً في المجمع العلميّ العربيّ في دمشق عام 1956 حيث استعرض بحثاً دعا فيه إلى إقامة الأدب الإسلاميّ والاهتمام به. ومن جهده المبذول أيضاً، عُقدت أول ندوةٍ عالميةٍ للأدب الإسلاميّ والتي كان مقرها في الهند. ومن ثمرة هذه الندوة، أُنشِأت رابطةُ الأدب الإسلاميّ العالمية، كما اتفق على نقاط كثيرةٍ صارت بنوداً لدستورٍ جديدٍ يقود بجدارة الطليعة الأدبية الإسلامية المعاصرة (Abu al-Ridha, 1983; Buzuwainah, 1990).

ثم عقبه شهيد الإسلام والمسلمين الأديب النَّاقد سيد قطب حيث بادر إلى فكرة الأدب الإسلاميّ المعاصر ودعا بقوةٍ إلى إعادة التيار الأدبيّ الآنَ إلى التيار الأدبيّ الإسلاميّ. ويتمثَّل ذلك في عمله المنفَّذ الجادّ بقلمه الحادّ في جريدة "الإخوان المسلمين" لا سيما مقالته فيها بعنوان: "منهج الأدب" التي صدرت عام 1952، فضلاً عن أنَّه رئيس التحرير ومحرّر الزاوية الأدبية لهذه الجريدة مما يُمكِّنه من طرح الآراء والنقد بحريةٍ. وقد قدّم أيضاً بعضَ الآراء العامة عن الأدب الإسلاميّ ليفتح مجال النقاش والجدال حوله لدى الباحثين والأدباء والنقّاد. وفي الوقت نفسه، ناشد أن يُكتب تاريخُ الإسلام من جديدٍ في ضوء الإسلام الحقيقيّ، ومن ثم تصحيح الأخطاء المنتشرة فيه. ثم جُمعت تلك الآراء في كتابه المعنون –الذي يُفهم منه أيضاً الأدب الإسلاميّ– "في التاريخ، فكرة ومنهج". وهذا الكتاب قد طُبع أولَ مرةٍ عام 1967 في مكتبة السعودية، بجدة.

ثم وَاصل هذا الجهدَ النبيل شقيقُه محمَّد قطب بإصدار كتابه "منهج الفن الإسلاميّ" عام 1961؛ استجابةً لدعوة شقيقه سيد قطب ونشراً وتركيزاً وتوضيحاً لفكرته. وقد حاول فيه توضيح الآراء والقضايا التي أثارها أخوه سيد قطب. كما تناول القضايا الفنية الأدبية بصورة واسعةٍ من خلال تصوُّر الإسلام. ويعدّ هذا الكتاب أولَ كتابٍ باللغة العربية يعالج القضايا الأدبية في ضوء الإسلام. ويرى محمّد قطب (1981) في كتابه هذا، أنّ الفن أو الأدب الإسلاميّ هو "التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصوّر الإسلام، وهو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين (الجمال) و(الحق). فالجمال حقيقةٌ في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال."

ثم تعاقبت الدعوة إلى الأدب الإسلاميّ المعاصر بما جاء به الروائيّ الإسلاميّ المصريّ نجيب الكيلاني –وهو من الأطِبَّاء– من مساهماته الكبيرة في تقديم النظريات والإبداعات. وأصدر كتابه الموسوم بـ "الإسلامية والمذاهب الأدبية" عام 1963، الذي ناقش فيه قضايا متعدّدةً تتعلَّق بالفن والإسلام، بما فيها تصوُّر الإسلام للفن، والصراع بين الدِّين والفن، والحرية والالتزام، والالتزام في الأدب العالميّ، والإسلام والأدب، والأدب الإسلامي والجنس، والمشاكل اللغوية،

والأدب الإسلاميّ التراثيّ، والأدب الإسلاميّ الحديث، والمذاهب الأدبية العالمية، ويختتم هذا الكتاب بنماذج من الإنتاجات الأدبية الإسلامية المبدعة، مثل الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والشعر.(Najib al-Kilani, 1987)

وكذا استمر الأدب الإسلاميّ المعاصر متطوراً بظهور أحد رواده عبد الرحمن رأفت الباشا حيث أسهم كثيراً في ذلك. وكان عميداً لكلية اللغة العربية، جامعة الإمام الرياض، بالمملكة العربية السعودية. وقد ألَّف عدَّة مؤلفات عن الأدب الإسلاميّ، بالتعاون مع بعض طلابه. ثم نشرتها جامعةُ الإمام نفسُها (Ali, 1991). ومن بينها الأدب في مساعدة الحياة والعقيدة، وشعر الدعوة الإسلامية في عصر النبي والخلفاء الراشدين، وشعر الدعوة الإسلامية في العصر الأمويّ، وشعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسيّ الثانيّ، والقصص الإسلامية في عصر النبي والخلفاء الراشدين. وأما آراؤه التي تقود إلى فكرة الأدب الإسلاميّ فقد سُجِّلت في كتابه "نحو مذهب إسلاميّ في الأدب والنقد" عام 1985 حيث تناول أيضاً جملةً من القضايا الأساسية في الأدب الإسلاميّ، بما فيها تصور الإسلام من خلال القرآن والحديث تجاهَ الفنّ الأدبيّ خاصةً الشعر، والمذاهب أو الاتجاهات الأدبية، والتصور الإسلاميّ للخالق والمخلوق، وسمات عامة للأدب الإسلاميّ وغيرها من الموضوعات التي لها علاقة بالإسلام والفنون الأدبيّة.

وبعد ذلك، تَقدّم الأدب الإسلاميّ المعاصر خطوةً إلى الأمام بجهود عماد الدين خليل العراقيّ (1974) من كتابه المعنون "في النقد الإسلاميّ المعاصر". وهذا الكتاب أصلاً يضمّ المقالات وأوراق العمل التي تناولت النقدَ في المنظور الإسلاميّ. وهكذا انفتح مجال الأدب الإسلاميّ المعاصر واسعاً للمنشئين والدارسين في هذا المضمار. وتحدّث أبو الرضا (1983) عن تجلية فكرة أبي الحسن علي الندوي عن الأدب الإسلاميّ المعاصر، بعقد مؤتمَر باسم "الندوة العالمية للأدب الإسلاميّ"، فهو الخلفية الأصلية والتاريخ الحقيقيّ لنشوء المذهب الإسلاميّ في الأدب مثل المذاهب الأدبية الأخرى. وقد عقدت هذه الندوة بلكهنو بالهند في الفترة الممتدة من 17 – 18

أبريل عام 1981، وحضر فيها مندوبو الجامعات والمراكز العلمية والأدبية من القارة الهندية والبلدان العربية والإسلامية. ويعقب ذلك عقدُ الندوة الثانية للأدب الإسلاميّ التي عقدت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة، في الفترة الممتدة من 5 إلى 9 رجب 1402 هـ. ومن هاتين الندوتين، أُنشأت رابطةُ الأدب الإسلامي العالمية في ربيع الأول 1405 هـ ترأَّسَها الندوي. ومقرها في دار العلوم، لكهنو بالهند. ثم أنشأت فروعُها في البلاد العربية والإسلامية مثل الرياض، والأردن، ومصر، وتركيا.

أعلام الأدب الإسلاميّ المعاصِر والمجهودات فيه

سبق لنا الحديث عن الدعوة إلى الأدب الإسلامي المعاصر، وتبين أنَّ ثمة مجموعة من أسماء الأعلام والرواد فيه على طريق سعيهم إلى إقامة الأدب الإسلاميّ في هذا العصر. وفي مقدمتهم أبو الحسن علي الندوي، ويليه سيد قطب الذي كان يعدّ رائد الأدب الإسلاميّ بما أسهم فيه من تقديم آراء ونظرية وتعريف له. وحاول توضيحَ معالم الأدب الإسلاميّ وخصائصه بمقالات نشرت في جريدة الإخوان المسلمين، عام 1953، كما صدر له كتاب في جدة بعنوان "في التاريخ فكرة ومنهاج" عام 1967، ثم صدرت له طبعة في بيروت عام 1974 (Sayed Qutub, 1974)، زيادةً على غيرها من المقالات والكتب التي صدرت بعد ذلك عن الأدب الإسلاميّ.

وفتحت كتابات سيد قطب عن الأدب الإسلامي مجالاً أمام الكُتاب والأدباء للمناقشة عن فكرة الأدب الإسلاميّ وبلورته وبيان معالمه وأسسه وخصائصه، وقد تبعه أخوه محمد قطب فكتب كتابًا تحت عنوان "منهج الفن الإسلامي" عام 1961، وكان محمد قطب يقصد بالفن الإسلامي الأدب الإسلاميّ، وكان هذا العمل خطوة لها أهميتها رسمت منهج الأدب الإسلاميّ، واهتدى بها الأدباء والكُتاب بعد ذلك في تعميق فكرة الأدب الإسلامي ونظريته.

وفي عام 1963 رسَّخ دعائم الأدب الإسلامي الأديبُ المشهور نجيب الكيلاني بكتاباته وبحوثه القيمة في هذا المجال، ومنها كتاب "الإسلامية والمذاهب الأدبية"، حيث خصّصه لمناقشة مفهوم

الأدب الإسلامي، والمذاهب الأدبية الحديثة، وتلت تلك كتب أخرى عملت على تطوير فكرة الأدب الإسلامي وتعميق أصوله وبيان معالمه وخصائصه في إطار نظرية أدبية مستقلة ومنها "آفاق الأدب الإسلامي" عام 1985 و"رحلتي مع الأدب الإسلامي" عام 1985، "ومدخل إلى الأدب الإسلامي" عام 1992. وإلى جانب نجيب الكيلاني، لمع اسم أديب مشهور من العراق الذي تحدث عن هذه الظاهرة، وهو عماد الدين خليل في كتابه المعنون بـ "في النقد الإسلامي المعاصر"، وقد صدر عام 1972. ولم تتوقف هذه المحاولات عند هذا الحد، بل تتابعت الجهود على أيدي الأدباء من أمثال أبي الحسن علي الندوي، وهو عالم من علماء الهند، وقد قام بدور بارز لتعزيز مكانة الأدب الإسلاميّ، وذلك عن طريق جهوده الطيبة التي تمثلت في إقامة الندوات والمؤتمرات سواءً أكانت دولية أم محلية حول القضايا المتعلقة بالأدب الإسلاميّ. وقد نوقشت في هذه الأعمال قضايا مهمة، منها تحديد ماهية الأدب الإسلاميّ، والإطار العام لنظرية الأدب الإسلاميّ، وكان من نتائج هذه المجهودات إنشاء رابطة الأدب الإسلاميّ العالمية في الهند عام 1984، ثم فتحت لها مكاتب في بعض الدول الإسلامية منها مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وأصدرت مجلة الأدب الإسلامي العدد الأول عام 1993.

كما نجد بكل وضوحٍ الجهودَ الجبَّارة المتعاقِبة التي بذلها الكُتَّاب المهتمُّون بالأدب الإسلاميّ في بلورة وتجلية نظرية الأدب الإسلاميّ المعاصر، وأصوله، وسماته، وآفاقه، ونماذجه. ومنهم عبد الباسط (1985) الذي قدّم لنا كتابه "مقدمة لنظرية الأدب الإسلاميّ. وتناول فيه طبيعة العمل الأدبيّ وعلاقته بالعقيدة. وقد اكتشف من خلاله أن العقيدة هي المحضن الأول للأدب قديماً والخلفية الفكرية للأدب حديثاً، ثم التجربة الشعورية في أعماق الأديب الملتزم بإسلامه فكراً وسلوكاً. كما تحدّث فيه عن مسوّغات نظرية الأدب الإسلامي والعوامل الدافعة إلى البحث عن تلك النظرية وإخراجها للناس بأنها من حاجات المجتمع الإسلاميّ المعاصر إلى قواعد شرعية وفنية حيث لا بد من النظر إليها في إبداعهم للفنّ الأدبيّ. ولا يفوت الكاتب أن يطرح القضايا

والمشكلات التي تُثيرها الدعوة إلى الأدب الإسلاميّ بين التنظير والتشتيت، والمذهبية والجذور الأدبية والنقدية.

ثم قدَّم محمد حسن بريغش كتابَيْه المهمَّيْن في هذا المجال، وهما: "في الأدب الإسلاميّ المعاصر دراسة وتطبيق" صدر عام 1985، و"الأدب الإسلاميّ أصوله وسماته" صدر عام 1992. كما يتم الحديث عن نظرية الأدب والمذاهب الأدبية في ضوء الإسلام، وطبيعة المذهب الأدبيّ الإسلاميّ ومحاوره الكبرى. وذلك قد بيَّنه عبد الحميد بوزوينة (1990) في كتابه "نظرية الأدب في ضوء الإسلام". ثم وجدنا أنَّ صابر عبد الدايم (1990) رصد في كتابه المعنون "الأدب الإسلاميّ بين النظرية التطبيق" معالمَ التجربة الأدبية في ظلّ خصائص التصور الإسلاميّ ويلقي الضوء كذلك على أبعاد الرؤية الإسلامية في الشعر المعاصر فالأديب المسلم:

> "تنطلق تجاربه من نبع إيمانه الفياض بالتسليم المطلق لخالق الكون جل وعلا، وهو يمزج هذه الانطلاقة الإيمانية بالتأمل في مشاهد الكون، والنظر في ملكوت السماوات والأرض، واستجلاء معالم القدرة الإلهية في صنعة هذا الكون البديع المتناسق وهو في غمرة تجاربه الإيمانية والتأملية لا يكون بمعزل عن واقع الحياة، ومشاغل الإنسان وآماله وأحلامه فهو في إيمانه يتأمل ما خفي من أسرار الكون، وهو في تأملاته يستجلي أسرار الحياة، ويبحث عن منافذ الخلاص للإنسان عبر رؤية إسلاميةٍ متميزة تصاغ معالمها في قالب فنيّ مؤثّر".

ويتواصل بيان مفهوم الأدب الإسلاميّ بمفاهيمه المعاصرة وإثارة قضاياه وتوضيحها على أيدي علي علي صبح وزملائه (1992) في كتابه "الأدب الإسلاميّ المفهوم والقضية"، كما يلفت حامد طاهر (2000) في كتابه "الأدب الإسلاميّ آفاق ونماذج" في قسمه الأول، الأنظارَ إلى مجموعة من قضاياه الأساسية، مثل معاييره وإحيائه، ومصادره، ومستقبله، وعلاقته بالأجناس الأدبية والأشكال المستحدثة والنقد المصاحب له. وأما في قسمه الثاني فيقدم مجموعةً من النماذج الشعرية والنثرية (مقالات، قصص قصيرة عربية ومترجمة) من أجل التعرّف عليها،

وانطلاقاً من آفاقها نحوَ إبداع مزيدٍ من ألوان الأدب الإسلاميّ المعاصر الواعد. وفوق كل ذلك، قد كلَّلت جهود هؤلاء الأدباء والكُتَّاب بنتائج طيبة حيث تتزايد أصداء هذا العمل الأدبيّ الإسلاميّ في آفاق مختلفة من العالم الإسلاميّ.

حقيقة الأدب الإسلاميّ المعاصِر

مفهومه: لعل مفهوم الأدب الإسلامي المعاصر جزء لا يتجزَّأ عن مفهوم الأدب الإسلاميّ نفسه، إلاَّ أنّ ملامحه تتَّسم بهذا العصر الحديث وتتَّسع أبعاده وأشكاله المستحدثة ما دامت لا تتعارض مع قيم الإسلام وتعاليمه. لذا، يمكن العثور على مفهوم الأدب الإسلامي المعاصر منطلقاً مما عرَّفه رواد الأدب الإسلاميّ بما دعوا إليه وقدَّموا له من النظريات والتعريفات. وفي مقدمتهم سيد قطب. وفقاً له أنَّ العمل الأدبيّ هو التعبير عن التجربة الشعوريّة المعينة الذي يرسم صورةً لفظية مُوحِية للانفعال الوجدانيّ في نفوس الآخرين. وقد أومأ إلى أن للأدب حقائقه الأصلية العميقة والأدب الصحيح لا يتجاوز منطقة الحقائق (Sayed Qutub, 1990) .

ومن خلال هذا التعريف لُوحظت الإشارة المبدئية إلى مفهوم الأدب الإسلاميّ وإن كانت لم تصرّح بذلك. وعلى الرغم من ذلك، علّق بريغش (1992) بأنّ تعريفات عدة للأدب الإسلاميّ انطلقت وأُخذت من تعريف محمّد قطب له، وهو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصوُّر الإسلام لها(Muhammad Qutub, 1981) . أما التعريفات الأخرى فهي إما اختصارٌ أو شرحٌ لهذا التعريف، أو إضافةٌ أو حذفٌ أو تعديلٌ .

ومن تلك التعريفات ما عرَّفه عماد الدين خليل (1987) بأن الأدبَ الإسلاميَّ بمفاهيمه المعاصرة، تعبير جماليّ مؤثّر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود. كما يرى عبد الرحمن رأفت الباشا (1985) أنَّ الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان عن وجدان الأديب، تعبيرًا يَنبع مِن التصوّر الإسلامي للخالق عزَّ وجل ومخلوقاته، ولا يُجافي

القيم الإسلامية. ويقول مأمون جرار (2012) رئيس المكتب الإقليميّ لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن، إن الأدب الإسلاميّ هو الأدب الذي يُقدِّم التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان؛ وهناك يجب التركيز على شرط الأدبية والإسلامية معًا (Nurul Islam, 2012). كما بيّنَ علي علي صبح وغيره (1992) حقيقةَ الأدب الإسلامي بأنها التجربة الشعورية التي تنبع من الوجدان والخواطر المفعمة بالقيم الإسلامية في بناء غنيّ يعتمد على وسائل التأثر والإقناع؛ من الألفاظ الفصيحة، والأسلوب البليغ، والنظم الدقيق، والتصوير المحكم بالخيال والعقل معاً، والاتساق في الإيقاع المتدفق بأشكاله المتعددة سواء أكان وزناً وإيقاعاً في الشعر، أو نموًّا وتطوراً في الأحداث كالقصة والأقصوصة، أو قِصَراً في العبارات والجمل كأنواع المقالة الأدبية.

ومن تلك التعريفات، وضح روسني بن سامة (2015) أنها ترتكز على عنصرَين مهمَّيْن هما: التعبير الفنيّ/الجميل، والتصور الإسلاميّ. فقد وضّح عماد الدين خليل (1987) أنَّ التعبير الفنيّ أو الجميل لا بد أن يكون مؤثِّراً بالكلمة وليس بأية أداة أخرى، وأن يملك جماليته الخاصة، وفي الوقت نفسه قدرته على التأثير حتى توصيل الشحنة الفنية إلى الآخرين وإحداث الهزة المرجوة فيهم. أما التصور الإسلاميّ للوجود فلا بد أن يملك الأديب المسلم فلسفةً أو تصوراً أو موقفاً شمولياً إزاء الكون والحياة والإنسان، وأن ينبثق هذا التصور الذي يطبع التجربة الذاتية طولاً وعرضاً وعمقاً عن الإسلام المتميز المتفرد المبين. وأي إغفالٍ لواحد من هذين الركنين، وأي تجاهُلٍ لإحدى العناصر الفرعية التي يتضمنانها سوف يخرج بالعمل الأدبيّ —ولا شك– عن كونه أدباً إسلامياً .

وذلك كما يعلِّق بريغش (1985) بأنَّ الأدب الإسلاميّ الحقيقيّ يخط طريقةً بصورته المتميزة، وهو الذي يصنع أداة، ويختار الأسلوب، ويصطنع الوسيلة، ويضع الموازين. كما أنَّه لن يكونَ إلا صورةً من صور الإسلام وهو يخلّص الإنسانَ من جاهليته، وكما فعل في المجتمعات الجاهلية حين استصفى منها كل فضائلها، وصاغها مع نظامه المتكامل، لأنها تتوافق مع فطرة الإنسان وناموس الكون. كذلك ينبغي أن يفعل الأدب الإسلامي المعاصِر. ومن هنا، نستطيع أن

نستخرج ثلاثة أمور من التعريفات السابقة لماهية الأدب الإسلاميّ وهي: التعبير الجميل، والتصور الإسلاميّ، وعلاقة الكون والحياة والإنسان بالخالق.

خصائصه: من خلال التعريفات السابقة للأدب الإسلاميّ المعاصر، نجد أنَّ له خصائص فنية إسلامية يتميز بها عن غيره من الاتجاهات أو المذاهب الأدبية الأخرى. وهذه الخصائص إما أن تكون في الشكل وإما في المضمون. أما خصائصه الشكلية فقد وصفها القرآن الكريم من خلال الآيات القرآنية الآتية :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (26) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (27)﴾ [إبراهيم:24-27]

ومن هذه الآيات الكريمة، نُدرك أنَّ الكلمة الطيبة كلمة صادِقَة تُعَبِّر عن واقِع لا خيال والطِّيبُ في الكلام الإخلاص والصِّدْق، والصِّدْق أن يأتي الكلام مُطابِقًا للواقِع. ومنافعها للناس باقية ومستمرة. وهكذا لابد أن تتسم خصائص الأدب الإسلاميّ شكلياً بكلماتها الصادقة الطيبة الصادرة من أصحابها الطيبين المخلصين. وانطلاقاً من هذا، نجد أنّ علي علي صبح وغيره (1992) قد فصّلوا القولَ في خصائصه الشكلية الفنية التي تتمثّل في الكلمة والأسلوب والنظم. وخصائصه الفنية للكلمة كما يأتي:

1. أن تكون صحيحةً في الاشتقاق والإعراب، فصيحةً لا عامية ولا سوقية ولا أجنبية، جزلةً، فخمةً، سهلةً، عذبةً، واضحةً.

2. أن تأخذ مكاناً من الأسلوب والتصوير لتُوحِي من خلاله بمعانٍ كثيرة، وإيحاءات تشع منها الروح الإسلامية.

3. أن يُكثر الأديب من استعمال الألفاظ التي تدل على مصطلحاتٍ اشتهرت في علوم الشريعة الإسلامية وحضارته.

4. استعمال الألفاظ والأسماء التي تدلُّ على الخلفاء والأعلام والأبطال والقادة وغيرهم في الإسلام ممن كان له دور كبير في نَشره والجهاد في سبيله.

أما خصائصه الأسلوبية والنظمية فهي تتمحور فيما يأتي:

1. أن يكون الأسلوب مُحكماً والنظم دقيقاً على غرار ما جاء في القرآن من نظم بديع، وما جاء في الحديث الشريف من روح البلاغة في جوامع الكلِم .

2. عدم التعقيد والتقعُّر في النظم والأسلوب، وإنما يقوم على النسج الرصين الذي يشفُّ عن وضوح المعنى وجلاء الفكرة.

3. الاقتباس في الأسلوب والنظم من القرآن الكريم والحديث الشريف وأقوال الصحابة والتابعين وعبارات كبار العلماء المحدثين والفقهاء والمفسرين .

4. تجنُّب الأسلوب الخطابيّ في الشعر والقصة وفن السيرة الأدبي، والاهتمام بالأسلوب التصويريّ، وتجسيم المعاني والأفكار في صور محسة من الواقع والحياة.

أما خصائص الأدب الإسلامي المعاصِر من حيث المضمون فهي مستقاة من موقِف القرآن من شعرائه بما يقولون في أشعارهم مقارنة بما يفعلون واقعياً. وذلك كقوله تعالى :

﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)﴾ [الشعراء:224-227]

ويُفهم منها أن القرآن لم يحارب الشعر لذاته في هذه الأحكام، وإنما حارب المنهج الذي سار عليه الشعر والشعراء، منهج الأهواء والانفعالات التي لا ضابط لها ومنهج الأحلام المفهومة التي تشغل أصحابها عن تحقيقها. ولذا، جاء وصف الشعراء في القسم الأول (الآية 224–226) من هذه الأحكام بأنهم يجاريهم ويسلك مسلكهم ويكون في جملتهم الغاوون الضالون عن سنن الحق الحائرون فيما يأتون ويذرون ولا يستمرون على وتيرة واحدة في الأفعال والأقوال. ثم تستثني الآيات التي بعدها الشعراء المؤمنين الصالحين. فأوضح الزمخشري (ت 538 هـ) بهذا الصدد موضِّحاً فيه مضمون الأدب الإسلامي المعاصر بقوله: هم المؤمنون الصالحون الذين يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك على أغلب عليهم من الشعر. وإذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه، والحكمة، والموعظة، والزهد، وللآداب الحسنة، ومدح الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة. وليس أيضاً لمصلحتهم الذاتية وأهوائهم الشخصية (Al-'Ani, 1996) .

كما أن مضامين الأدب الإسلامي المعاصر تتألَّف من الفِكرة والعاطفة اللتين تبنيان على التصوّر الإسلاميّ للكون، والحياة والإنسان والخالق–الله عزَّ وجل–. غيرَ أنه بوصفه أدباً إسلامياً معاصراً لا بد من اتصافه بما يحتاج إليه العصرُ وما يُعاني منه حتى يكون أداةً فنيةً أدبيةً ناجحة للدعوة الإسلامية. فقد أشار عماد الدين خليل (2012) في مقالته بعنوان "المضمون الفكريّ للأدب الإسلامي المعاصر" إلى أنّ المضمون الفكريّ للأدب الإسلامي المعاصر ينبغي أن يتعامل مع الواقع، ولا ينفصل عن همومه وقضاياه بحكم ضرورات الالتزام، لا يَأْسِرُه الواقع الضيّق الذي تَعارَفَ عليه الناس، ولكنه ينطلق إلى فضاءات الخِبرة والرُّؤية اللتين لا أوّل لهما ولا انتهاء.
زيادة على ذلك، لم يكن مضمون الأدب الإسلامي المعاصر –سواء أكان شعراً أم نثراً وبتعدُّد فنونهما– منحصراً على ميادين الدعوة وحدها، أو في الدفاع عن الإسلام والجهاد في سبيل الله، أو المنافحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب، بل كان يغطّي الحياة من العواطف

الفردية إلى المسائل الاجتماعية إلى الأحداث التاريخية، وإلى كل صور الحياة التي تتبدى في تجارب الأدباء وإبداعاتهم (Barigish, 1992). ولذا، ذكر علي علي صبح وغيره (1992م) ست أغراض أخرى جديدة ينبغي أن يسلكها الأدب الإسلامي المعاصر، وهي: التكافل الاجتماعيّ، التضامن الإسلاميّ، التأمل والطبيعة، البناء النفسيّ للفرد والأسرة، الأناشيد الدينية، رثاء الزعامة الإسلامية. ويمكن كذلك أن تنطوي أعمال الأدب الإسلاميّ على الممارسات الحيويّة في ضوء التصور الإسلاميّ على غرار إدارة الجودة (Hasliza, Siti Arni & Musaiyadah, 2016)، وعلم النفس الإسلاميّ (Fariza, 2016)، والحفاظ على استدامة الكون (Sharifah Fadylawaty & Nurzahidah, 2019)، وفلسفة العمل (Ammar Bassem Saleh, 2019).

الخاتمة

بناءً على ما سبق، يتبين لنا أنَّ تفكير الأدب الإسلامي المعاصر قد بدأ على يد الشيخ علي الندوي. ثم بادر سيد قطب إلى هذه الفكرة ودعا إليها بقوةٍ لا سيما عبرَ مقالته بعنوان "منهج الأدب" التي صدرت عام 1952م. ثم واصل هذا الجهد أخوه محمد قطب من خلال كتابه "منهج الفن الإسلاميّ"، موضحاً فيه الآراء والقضايا التي أثارها سيد قطب حتى يعد هذا الكتاب أول كتابٍ باللغة العربية يُعالج القضايا الأدبية في ضوء الإسلام. وتعاقبت هذه الدعوة بعد هؤلاء الأعلام الثلاث، بأيدي الأعلام الذين بعدهم، من أمثال: نجيب الكيلاني في كتابه "الإسلامية والمذاهب الأدبية، وعبد الرحمن رأفت الباشا في كتابه "نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد"، وعماد الدين خليل في كتابه " في النقد الإسلامي المعاصر". وتحدَّد تعريف الأدب الإسلامي المعاصر بأنه التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان والخالق من خلال تصوُّر الإسلام لها. وله خصائصه الفنية الشكلية التي تتمثّل في الكلمة الصحيحة الموحية بالروح الإسلامية، والأسلوب المحكم والنظم الدقيق. وأما خصائصه الجوهرية فهي تتألَّف من الفِكرة والعاطفة اللتان

تبنيان على التصوّر الإسلاميّ للكون، والحياة والإنسان والخالق. كما لا ينحصر مضمونه على ميادين الدعوة فحسب، بل يغطّي كل جوانب الحياة. ومن أهمها التكافل الاجتماعيّ، والتضامن الإسلاميّ، والتأمل والطبيعة، والبناء النفسيّ للفرد والأسرة، والأناشيد الدينية، ورثاء الزعامة الإسلامية.

REFERENCES

Al-Qurān Al-Karīm

Abdul Dayim, S. (1990). *Al-Adab Al-Islami baina Al-Nazhariyah wa Al-Tatbiq*. Darul Azqum: Al-Zarqa'.

Abu al-Ridha, S. (1983). *Al-Adab Al-Islamiy: Qadhiyah wa Bina'*. Alam Al-Ma'rifah: Jeddah.

Alashari, D. (2022). The Aesthetics of Islamic Art and its Importance in Calling to Allah: An analytical study. *Al-Abqari Journal of Humanities & Social Sciences*. 26, (1), 156-180. DOI:https://doi.org/10.33102/abqari.vol26no1.471.

Al-Aniy, S.M. (1996). *Al-Islam wa Al-Syair*. Darul Ma'rifah: Al-Kuwait.

Al-Basha, A.R. (1985). *Nahwa Mazhab Islamiy fi Al-Adab wa Al-Naqd*. Jamiah Al-Imam Muhammad bi Saud Al-Islamiyyah: Al-Riyadh.

Al-Faqīh, A.H.A. (2017). Taṣmīm al-Baḥth al-Naw'ī fī alMajāl al-Tarbawī ma'a al-Tarkīz 'ala Buḥūth Ta'līm al-Lughah. *Majallah al-Dawliyyah li al-Dirāsāt al-Nafsiyyah*, vol. 3.

Ali, A.M. (1991). *Al-Adab Al-Islamiy Dharuroh*. Darul Sahwah: Al-Qaherah.

Al-Tahir, M.A. (1989). *Al-Malamih Al-Ammah li Nazhariyah Al-Adab Al-Islamiy*. Darul Ma'rifah, Beirut.

Ammar, B.S. (2019). Business Philosophy from The Perspective of Islamic Thought. *Global Journal Al-Thaqafah (GJAT)*, 9 (1):127-138.

Badr, A.B. (1985). *Muqaddimah li Nazhoriyah Al-Adab Al-Islamiy*. Darul Manarah: Jeddah.

Barigish, M.H. (1985). *Fi Al-Adab Al-Islamiy Al-Mu'asir Dirasah wa Tatbiq*. Maktabah Al-Manar: Al-Zarqa'.

Barigish, M.H. (1992). *Al-Adab Al-Islamiy Usuluhu wa Simatuhu*. Darul Basyir: Amman.

Buzuwainah, A.H. (1990). *Nazhoriyah Al-Adab fi Dhau Al-Islam*. Darul Basyir: Amman.

Md Sham, F. (2016). Elements of Islamic Psychology in the Syllabus of Modern Psychology: An Alternative. *Global Journal Al-Thaqafah (GJAT)*, 6(1):75-85.

Mohamad Ali, H., Basir, S.A & Ahmadun, S. (2016). Implementation of the Islamic quality management system ms1900 and its benefits: A case study at the Department of Hajj, Waqf and Zakah, Malaysia. *Global Journal Al-Thaqafah (GJAT)*, 6(2): 85-98.

Hussin, M., Almaliki, K.N. and Pa, M.T. (2023). Factors of Syntactic Possibilities in al-Baiḍāwi's Exegesis: The Chapters of al-Baqarah and Āli 'Imrān as Examples. *'Abqari Journal of Humanities & Islamic Social Sciences*. 29, 1 14-38. DOI:https://doi.org/10.33102/abqari.vol29no1.530.

Khalil, I.D. (1987). *Madkhol Ila Nazhariyah Al-Adab Al-Islamiy*. Muassasah Al-Risalah: Beirut.

Khalil, I.D. (2012). Al-Madhmun Al-Fikriy Li Al-Adab Al-Islamiy Al-Mu'asir. *Majallah Al-Jarra'*. Vol 33.

Muhammad Qutub. (1981). *Manhaj Al-Fan Al-Islamiy*. Darul Syuruq: Beirut.

Najib al-Kilani. (1987). *Al-Islamiyah wa Al-Mazahib Al-Adabiyyah*. Muassasah Al-Risalah, Beirut.

Nurul Islam, M. (2012). *Al-Adab Al-Islamiy (Al-Ta'rif, Al-Nashah wal Khasais).* https://www.alukah.net/literature_language/0/47058/

Samah, R. (2015). Pemikiran Sastera Islam dalam Perkembangan Sastera Arab Moden. *International Journal of the Malay World and Civilization (Iman).* 3 (2). P. 71-78.

Samah, R., & Muhamad Saad, N. (2014). Pendekatan Sastera Islam Moden. *Jurnal Islam Dan Masyarakat Kontemporari*, *6*, 65-75.

Sayed Qutub. (1974). *Fi Al-Tarikh Fikrah wa Minhaj*. Darul Syuruq, Beirut.

Sharifah Fadylawaty, S.A & Nurzahidah, J. (2019). Aplikasi Prinsip Islam Dalam Pengurusan Alam Sekitar Lestari Menurut Perspektif Kitab Al-Jidar. Global *Journal Al-Thaqafah (GJAT),* 9(1): 115-131.

Subh, A.A. (1992). *Al-Adab Al-Islami Al-Mafhum wa Al-Qadhiyyah*. Darul Jiil: Beirut.

Tahir, H. (2000). *Al-Adab Al-Islami Aafaq wa Namazij*. Dar Quba': Al-Qaherah.